

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

حائط على حائط رفعا كثيرا فسد و لا بد من التسوية بين جذوع السقف فلو كان بعض الجذوع قصيرا عن الغاية و بعضها فوق الغاية فسد و كذلك إذا بنى صف فوق صف لا بد من التسوية بين الصفوف و كذلك الدرج المبنية و كذلك إذا صنع لسقى الماء جداول و مساكن فلا بد من العدل و التسوية فيها و كذلك إذا صنعت ملابس للآدميين فلا بد من أن تكون مقدرة على أبدانهم لا تزيد و لا تنقص و كذلك ما يصنع من الطعام لا بد أن تكون أخلاطه على وجه الاعتدال و النار التي تطبخه كذلك و كذلك السفن المصنوعة .

ولهذا قال الله ﷻ لداود (و قدر فى السرد) أي لا تدق المسمار فيقلق و لا تغلظه فيفصم و يجعله بقدر .

فإذا كان هذا في مصنوعات العباد و هي جزء من مصنوعات الرب فكيف بمخلوقاته العظيمة التي لا صنع فيها للعباد كخلق الإنسان و سائر البهائم و خلق النبات و خلق السموات و الأرض و الملائكة .

فالفلك الذي خلقه و جعله مستديرا ما له من فروج كما قال تعالى (الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا و هو حسير) و قال تعالى (و السماء ذات الحبك) وقال